إشكالية بطئ التعلم في مادة اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي حسب المنهاج الجديد، دراسة على تلاميذ ابتدائية أحمد قرموعي- ولاية خنشلة -

The problem of slow learning in the Arabic language for students of the basic education stage according to the new curriculum
A study on primary students of Ahmed Karmouyi - Khenchela Governorate -

د. يعقوب سالم[1*] ، ط.د عزيزي سارة[2]

[1]جامعة الوادي مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع(الجزائر)، salem-yakoub@univ-eloued.dz

[2]جامعة العربي بن مهيدي أم الباقي (الجزائر)، azizi.sara@univ-oeb.dz

تاريخ الاستلام:28-06-2022 تاريخ القبول: 10-12-2022 تاريخ النشر: 31-12-2022

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن واقع بطئ التعلم لدى تلاميذ التعليم الأساسي في مادة اللغة العربية وفقاً للمنهاج الجديد ، حيث ركزت هذه الدراسة على مختلف المهارات المعرفية من القراءة ، الكتابة والإملاء ، وشملت جميع التلاميذ المنتسبين لقسم السنة الثالثة ابتدائي (75) تلميذ ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المستند على التحليل من خلال أدوات بحثية محددة في الملاحظة والمقابلة . وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن البيداغوجيا المتبعة والمناهج الدراسي لها الأثر الأكبر على التلاميذ من حيث عملية بطئ التعلم
- أن للأسرة دور في ضعف التلاميذ في مادة اللغة العربية خاصة التركيب والصرف والقراءة.
- أكثر المهارات ضعفاً لدى التلاميذ تتمثل في القراءة ومن ثم الكتابة .
- هناك أثر واضح للفر وقات الفردية والعلاقات الاجتماعية على التلاميذ داخل الأقسام.

الكلمات المفتاحية : صعوبات التعلم، بطئ التعلم، تلاميذ ، تعليم ابتدائي، لغة عربية .

Abstract Abstract: This research paper aims to reveal the reality of slow learning among basic education students in the Arabic language according to the new curriculum, as this study focused on the various cognitive skills of reading, writing and spelling, and included all students affiliated with the third year department of primary (75) students The study used the descriptive approach based on analysis through specific research tools in observation and interview. The study concluded the following results:

- The pedagogy and curricula have the greatest impact on students in terms of the slow learning process.
- The family has a role in the weakness of students in the Arabic language, especially composition, morphology and reading.

The students' weakest skills are reading and then writing.

- There is a clear impact of individual differences and social relations on students within the departments.

.**Keywords :** learning difficulties; slow learning; disciples; primary education; Arabic Language

[*]المؤلف المراسل.

1-مقدمة واشكالية:

تعد المدرسة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لكونها الحاضن الثاني والمكمل للعملية التربوية بعد الأسرة، بل في كثير من الأحيان تقوم بأداء ما تعجز عن فعله الأسرة من مهام، فهي تساهم بنسبة كبرى في صقل شخصية الأطفال، وتشكيل توجهاتهم، وتحديد طموحاتهم، والسعي نحو تحقيقها ، والسيطرة على انفعالاتهم التي تسبب ضرر لهم ، هذا ما يمكن أن نقول عليه أنه الهدف الفعلي لها.

فالتربية الحديثة تهتم بالمتعلم وتجعله هو المحور الأساسي في كل عملية تعليمية، ولكن هذا لا يتأتى لأي معلم إلا إذا كان يعرف هذا العنصر الأساسي، أي يعرف شخصية التلميذ ومراحل نموها من جميع الجوانب التي لخصها علماء النفس والاجتماع في عدة نواحي تتجسد في النمو الجسمي والعقلي والمعرفي واللغوي وكذا النمو الانفعالي والاجتماعي ، إلا أن هذا المتعلم يشهد العديد من المشاكل أثناء العملية التعليمية، التي أدت في نهاية المطاف إلى ضعف عملية استقبال المعلومات بنسبه له، وبتالي رسوبه في المسار الدراسي ،هذه الإشكالية التي تطرح الكثير من التساؤلات ، حول السبب الفعلي لفشل تلقي التلاميذ في المرحلة الابتدائية للكم المعرفي ونفوره من الدراسة بصفة عامة ، الذي يجعل الأبوين يتجهون نحو بدائل وظيفية توفر الخدمات نفسها بغية مجابهة هذا العائق وضمان التعليم الأكفاء لأبنائهم .

ومن هذه النقطة مباشرة تبرز معالم إشكالية بحثنا هذا حول مَدْعَاة ضعف التلاميذ في مادة اللغة العربية لسنة الثالثة من التعليم الابتدائي للمنهج الجديد ، انطلاقا من التساؤل التالي :

هل فشل التلاميذ في مادة اللغة العربية داخل القسم يرجع إلى مناخ العمل و البيداغوجيا التربوية ؟ أم أن الأسباب متعددة والعوامل كثيرة ؟

2- فرضيات الدراسة :

- يعود فشل التلاميذ في استيعاب دروس مادة اللغة العربية إلى بيئة العمل.
- يعود فشل التلاميذ في استيعاب دروس مادة اللغة العربية إلى البيداغوجيا المتبعة من قبل المعلمين

3-أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية دراستنا الحالية في البحث عن أهم العوامل الفعلية التي أدت إلى فشل المتعلمين في تلقيهم لمادة اللغة العربية ونفورهم منها، هل هي ناجمة عن برامج دراسية صعبة أم نتيجة عامة لأساليب التدريس ؟ أم هي حصيلة لرواسب أسرية، وضعف القدرات الذهنية للمتعلمين ...فجملة هذه الاحتمالات أدت إلى استقطاب عدة باحثين ومنظرين من علماء النفس الاجتماعي، والتربية والخدمة المدرسية...وغيرها التي تعمل على التحديد الدقيق والعلمي لأسباب الظاهرة ، بغية تشخيصها ثم اقتراح الحلول الفعلية لها ومحاولة علاجها.، نظرا لأهمية التعليم ، فهو السبيل نحو التقدم والتطور و الازدهار، وضمان العيش الكريم للأفراد، في زمن أضحى فيه التعلم أمر ضروري ومبدأ أساسي، يكسب الفرد مكانة هامة في المجتمع، ناهيك عن كونه منير وخير أنيس للأفراد الذين يعيشون في عالم متشابك من المخاطر حسب لومان، والسبيل الوحيد للوقف والمقاومة ومواكبة عصر التكنولوجيا ،هو إتباع منهج واحد وهو التربية والتعليم.

4-أهداف الدراسة :

تسعى دراستنا الحالية إلى الكشف عن الأسباب الأساسية في ضعف تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الأساسي في مادة اللغة العربية.

- التعرف على البيداغوجيا المتبعة من قبل المعلمين في الطور الابتدائي.
- التعرف على المنهج الدراسي الجديد (2019-2020) المعتمد من قبل وزارة التربية و التعليم .
- السعي نحو معرفة القدرات المعرفية والذهنية للتلاميذ (قوية ، متوسطة ، ضعيفة)
- التعرف على دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو الدراسة
- العمل على اقتراح حلول تتناسب مع الظاهرة قيد الدراسة بغية تحسين عملية التدريس وضمان استيعاب التلاميذ لها وبتالي تطوير البحث العملي.

5-الدراسات السابقة :

- دراسة Bell(1999)، بعنوان " من هم الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم والكتابة "، حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على مختلف الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم الكتابة والوقوف على الأسباب الرئيسية التي تجعلهم ضعافا في تعلم المهارات وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- أن التلاميذ ذوي بطيء التعلم يعانون من صعوبات متنوعة في تعلم الكتابة ويصنفون على أنهم منخفضوا التحصيل أو بطيئوا التعلم "

تختلف دراستنا عن هذه الأخيرة من حيث أنها أكثر تخصيصا لأنها رابيطة بمادة اللغة العربية وشملت جميع المهارات الكتابة والقراءة والتعبير .ومع هذا فهي تشاركها الإشكالية الأساسية ألا وهي بطئ التعلم.

- دراسة النوي بالطاهر ، عبد الملك حبى(2017)، بعنوان" آليات تفعيل دور الأسرة والمدرسة في التكفل بالطفل بطيء التعلم" وهي دراسة نظرية ، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه المدرسة والأسرة في مجابهة بطء التعلم لدى التلاميذ، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- أن الطفل بطئ التعلم بحاجة إلى رعاية الأسرة والمدرسة من خلال توفير فرص التعاون والتواصل المستمر بين البيت والمدرية لمتابعة مستوى التلاميذ .
- على الوالدين مراعاة حاجات الطفل ومتطلباته الأساسية ، وأن يعملا قدر الإمكان على تلبيتها، وكذا متابعة أداء الطفل لواجباته المدرسية
- التركيز على صحة البيئة المدرسية وأهمها التهوية في القسم والإضاءة والنظافة
- تنمية شخصية الطفل وتشجيعه على استغلال وقت فراغه من خلال مشاركته في النشاطات المدرسية المختلفة، وتشجيعه على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

تختلف دراستنا عن هذه الأخيرة في كونها دراسة ميدانية شملت جميع التلاميذ السنة الثالثة الذين يشهدون بطئ تعلم في مادة اللغة العربية وتشاركها بعض الأبعاد الأساسية مثل الأسرة وظروف القسم .

1- الإطار النظري لمفاهيم الدراسة :

لكل دراسة بحثية مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تشكل معالم البحث وهذا ما سوف نتناوله على النحو التالي :

1.1- مفهوم المتعلم

نقصد به ، كل من يسعى إلى تلقى المعرفة في ميدان التعلم، عبر استخدام وسائل مختلفة واتبع منهاجيه علمية ودقيقة ، بهدف النجاح والتقدم والتطور من جميع الجوانب

ويعرف **التلميذ** حسب **تريكي** :

أنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجز بكافة الإمكانات فلابد في كل هذه الجهود الضخمة التي تبدل في شتى المجالات لصالح التلميذ لابد أن يكون لها هدف يتمثل في تكوني عقله جسمه وروحه ومعارفه واتجاهاته (تركي، 1990)

ويعرف التلميذ **إجرائياً** ، على أنه ذلك كل تلاميذ قسم السنة الثالثة بابتدائية الشهيد أحمد قرموعي ، ذكور وإناث ممن يسعون لتلقي المعرفة العلمية في مادة اللغة العربية من خلال ممارسة جملة من النشاطات المتنوعة لتنمية المهارات المختلفة .

2.1 - مفهوم المعلم :

وعرف الغزالي :المعلم هو محور الرسالة التربوية والركيزة الأهم في نجاحها، فمهما كان الكتاب المدرسي جيد العبارة،رفيع الأسلوب وافي الفكرة، وانه مهما روعي في وضعه من القواعد والأسس فانه لن يحقق الهدف المنشود إذا لم يقم على تدريسه معلم يتمتع بالكفاءة والقدرة والوعي والإخلاص والتقوى (بن سعيدي، 2014-2015، صفحة 37)

3.1- مفهوم بطئ التعلم :

و تعني انخفاض مستوى التلاميذ وصعوبة تكيفهم مع المناهج الأكاديمية المدرسية نظراً لقصورهم قدراتهم على التعلم أو بسبب مستوى الذكاء، فالتلميذ بطئ التعلم يعاني من صعوبة في الفهم والاستيعاب رغم متابعته للمناهج المدرسية (بسطامي، 2008، صفحة 4)

ويعرف هذا الأخير **إجرائيا** على أنه ضعف تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في مادة اللغة العربية ويشمل جميع المهارات من الكتابة والقراءة والتعبير على حد سواء.

4.1 - تعريف التعليم الابتدائي :

يعرفه **فلانة** بأنه " التعليم الرسمي الذي يتناول التلميذ من سن السادسة إلى سن الثانية عشر فيتعهده بالرعاية الروحية والجسمي والفكرية والانفعالية والاجتماعية على نحو يتفق مع طبيعته كطفل ومع أهداف الذي يعيش فيه. (فلانة، صفحة 13)

5.1- الكتاب المدرسي :

يعرف الكتاب المدرسي هو مجموعة من الوحدات المعرفية التي تمّ استخدامها بشكل يناسب مستوى كل صف من الصفوف المدرسية وفقا للأعمار الزمنية للمتعلمين حيث يسهم في تحقيق نموهم المتكامل من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية (عليمات، 2006، صفحة 17)

ويعرف كتاب اللغة العربية لسنة الثالثة ابتدائي **إجرائيا**، على أنه تلك الوثيقة المعرفية التي تم تحديد محتواها من طرف وزارة التربية الوطنية، بهدف نقل المعارف والمهارات المحددة لهؤلاء التلاميذ، حيث تم إصدار هذا الأخير من طرف ديوان الوطني للمطبوعات (o.n.p.s) لسنة 2017-2018 .

5.1 – تعريف صعوبات التعلم

حسب جمعية أولياء الأطفال ورد مفهوم صعوبات التعلم على "انه ذلك الطفل الذي يملك قدرات عقلية مناسبة، وعمليات حسية واستقرار نفسي إلا أن لديه عدد محدود من الصعوبات الخاصة بالإدراك والتكامل والعمليات التعبيرية التي تؤثر بشدة على كفاءته في التعلم.

وعرفته اللجنة الوطنية الاستشارية لشؤون المعاقين على أنه اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية اللازمة سواء لفهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة (قطاب، 2008، صفحة 17)

وعرفه مجلس الأطفال غير العاديين 1967: أنهم أولئك الأطفال الذين يظهرون حضورا في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية التي تدخل في فهم واستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة والتي تظهر على شكل صعوبات في الاستماع والتفكير والقراءة والكتابة والتهجئة، ويعود ذلك إلى إعاقة في الإدراك أو إصابة في المخ أو خلل وظيفي بسيط أو عسر في القراءة أو الحبسة الكلامية (علي و حسن، 2009، صفحة 22،23)

أما تعريف **مايكل سنت** فهو يستخدم مصطلح الاضطرابات النفسية أو العصبية في التعلم ليشمل مشكلات التعلم التي تحدث في أي سن والتي تنتج عن انحرافات في الجهاز العصبي المركزي وقد يكون السبب راجعا إلى الإصابة بالأمراض أو الحوادث أو سببا نمائيا (نيهان، 2008، صفحة 25)

2 – أسباب صعوبات التعلم حسب الأدبيات والدراسات :

هناك مجموعة من الأسباب الداخلية والخارجية والتي يمكن تلخيص أهمها على النحو التالي :

1.2– عوامل داخلية

أ– **الأسباب العضوية والعصبية** ، يوجد اعتقاد بأن التلف المخي هو لب صعوبات التعلم وهذا التلف قد يحدث قبل الولادة ، كما نجد أن العديد من المختصين يؤمنون أن سبب صعوبات التعلم عائد إلى خلل في النظام العصبي المركزي – المؤيدون لهذا الرأي يقولون أن هناك الكثير من الأبحاث التي تشير إلى وجود تشوهات عصبية لدى الكثير من الأطفال ذوي صعوبات التعلم . ويؤكدون على أن التطورات في تكنولوجيا الحديثة قد استطاعت تحديد هذه الحالات مثل الصور الطبقية والتخطيط الكهربائي ، ويؤدي إلى إضراب في جزء من أجزاء الدماغ إلى خلل أو إضراب في أية وظيفة من الوظائف الجسمية والانفعالية والعقلية وفي كل هذه الوظائف فإصابات الدماغ تؤدي إلى فقدان القدرة على فهم اللغة والكلام والقراءة وتشير الدراسات التي أجريت على الجهاز العصبي إلى أن نقصت مهارات التعرف على الكلمات ترتبط بالنشاط الأقل من الطبيعي في المنطقة اليسرى السفلى من الدماغ .

إضافة إلى الأسباب أثناء الولادة وهي

- الولادة المتأخرة جدا والولادة المبكرة جدا أو حس الولادة
- الاختناق بسبب قلة الأكسجين أو انقطاعه واستخدام أدوات غير معمقة (البطاينة و واخرون، 2009، صفحة 194)

2.2– أسباب خارجية

أسباب ما بعد الولادة:

- الحوادث والأمراض التي تصيب الطفل في سن مبكرة والتي تؤدي إلى تلف الدماغ.

- نقص سكر الدم قد يؤدي إلى اضطرابات سلوكية ونفسية.
- الحوادث المختلفة التي تؤدي إلى خلل في الجهاز العصبي وسوء تغذية الطفل (البطاينة و واخرون، 2009، صفحة 195)

العوامل البيئية :

للأسباب البيئية دور في صعوبات التعلم إذ تجد هناك الكثير من الأدلة التي تؤكد أن الأطفال الذين يعانون من حرمان بيئي أكثر عرضة للمشاكل التعليمية.

حيث يؤكد البعض على عدم كفاية الخبرات التعليمية، وسوء التعلية كما يعزو البعض تهور صعوبات التعلم إلى الظروف والحالات التي تحدث مثل جروح الرأس والعلاج الكيمائي للسرطان في عمر مبكر خصوصا سرطان الدماغ في حيث يؤكد غيرك على دور ظروف الأسرة والمدرسة والمجتمع وأهم العوامل التي تزيد من صعوبات التعلم نجد :

- أسلوب الحماية الرائدة : أسلوب الإهمال، أسلوب التدبدب و أسلوب التفرقة.

هناك علاقة سلبية بين زيادة حجم الأسرة وليت مستوى الرعاية الو الدية المقدمة للأبناء لذا على حجم الأسرة يؤثر على استعدادات الأطفال وقدراتهم على التعلم، فزيادة عند الأبناء يجعل الأبناء يميلون إلى أسلوب السيطرة في تحقيق المطالب.

– التفكك الأسري : إن المشاكل بين الأب والأم تؤثر بشكل سلبي على نمو الانفعالي والاجتماعي والمعرفي ، ما إذا كانت العلاقة بين الآباء علاقة خصام وشجار وتباعض فإنها تعكس آثارها على الأبناء مما يجعله يشعرون بعدم الاستقرار والخوف على اللي وعلى أسرهم مما يترك آثار سلبية على تحصيل الدراسي (المنسي، 2014، صفحة 70)

– المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، بشكل عام يرتبط بصعوبات التعلم أكثر من غيره من مستويات كذلك الضغوط الأسرية واتجاهات المربين السلبية وعدم متابعة الآباء للأبناء في المدرسة سواء معاملة الآباء للأبناء

– الفقر والحرمان المادي : حيث نجد العديد من أطفال الطبقات الاجتماعية الفقيرة لديهم قدرات جبارة للتعلم لكن الظروف الاجتماعية تصبح معرقلا لهم

– المستوى الثقافي للوالدين : نظرا لمحاكاة الأبناء للآباء لكونهم القدوة والنموذج الرئيسي . (ابن حسين العريش، 2015، صفحة 26)

3-الطريقة والأدوات :

1.3 – مجالات الدراسة :

-**المجال المكاني** : تم اختيار ابتدائية الشهيد أحمد قرموعي ولاية خنشلة من أجل إجراء الدراسة الميدانية، حيث تم إنشاء المؤسسة1991 على مساحة 1827.00 م ^{2} ، حيث تقع في دائرة بوحمامة ولاية خنشلة. وتحتوي على 11 قسم وفي كل سنة دراسية تحتوي على قسمين.

-**المجال الزمني** : كانت فترة إجراء دراستنا في الموسم 2022/2021 تحديدا في شهر أفريل 2022.

-**المجال البشري** : يمثل مجتمع البحث في جميع تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

2.3- المنهج الوصفي : تم الاعتماد على المنهج الوصفي المستند على التحليل نظراً لكونه أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات وفقا للخطوات التالية :

(تحديد مشكلة الدراسة، الفرضيات، مجالات الدراسة، العينة، جمع البيانات وتحليلها، كتابة تقرير البحث).

3.3- العينة البحثية :

إن القيام بأي بحث علمي يتطلب عينة بحثية من أجل الدراسة والتشخيص والتوصل إلى نتائج بهدف تعميمها ، ومن المعلوم أن العينة البحثية قد تبرز على شكل مفردات ، أشياء ، أفراد...الخ ، لذلك فإن وحدة بحثنا تستند على أحد أنواع العينات غير الاحتمالية وتتمثل في **العينة القصدية** التي يتم تنفيذها عن طريق الملاحظة وتستخدم في الدراسات الاستكشافية محل دراستنا ، أين تم استخدام أسلوب المسح الشامل لجميع وحدات البحث والمتمثلة في قسمي السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ويبلغ عددهم (75) مفردة بحثية .

4.3- الملاحظة : تم رصد العينة البحثية من خلال تطبيق الملاحظة **الوصفية** على وجه الخصوص كأداة لتحليل أسلوب التدريس لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي أثناء تلقى الدروس وممارسة الأنشطة ، ومختلف الملاحظات الواردة من بعض أولياء الأمور حول الصعوبات التي تواجه الأبناء ، وشملت هذه الأخيرة كلا القسمين الجامعة للتلاميذ على مدار أربعة أسابيع .

3. 5- المقابلة : تم استخدام المقابلة الحرة كأحد الأدوات البحثية التي تسفر عن نتائج دقيقة وموضوعية مع كل من المعلمين المشرفين على قسم السنة الثالثة من التعليم الابتدائي حول مادة اللغة العربية .

وتتميز المقابلة الحرة المفتوحة بسؤالين أساسين حول عوامل تأخر الأطفال حول استيعاب دروس مادة اللغة العربية وفقا للمنهاج الجديد الموجهة بطريقة مقننة للمعلمين المشرفين على هذه الفئة التعليمية، مركزين في ذلك على مناخ العمل و البيداغوجيا المتعبة وغيرها من العوامل الفرعية التي تم رصدها من خلال الملاحظة وتأكيدها من خلال المقابلات المقننة وتتمثل في (المنهج الدراسي، القدرات الذهنية للأطفال ، العوامل الأسرية)

6.3- تحليل النتائج ومناقشتها :

بعدما قمنا بعملية جمع البيانات ، من الأقاويل و السلوكات والأفعال الناجمة عن المعلمين محل الدراسة وملاحظة مختلف الممارسات والسلوكات الناجمة عن التلاميذ أثناء تلقي الدروس في مادة اللغة العربية ، وتحليلها ، وأيضا ملاحظة أوراقهم في الامتحان التي تم تصحيحا وطريقة الإجابة وكذا صيغة الأسئلة وما ورد في الدراسات السابقة، تم التوصل إلى النتائج التالية :

- **ظروف العمل في القسم** : و تتمثل في اكتظاظ عدد التلاميذ الأمر، الذي لا يتوافق مع المقاييس التربوية والتقنية للقسم خاصة من حيث التجهيز، والشكل العام له الذي يتطلب جو خاص من أجل ضمان التلقي السليم للتلاميذ هذه المادة بسلاسة ومرونة ، ويمكن إيضاح ذلك أثناء ممارسة بعض الأنشطة مثل التعبير الشفوي وحتى الكتابي وكذلك الأمر ذاته بالنسبة لمهارة القراءة ، خاصة مع ضيق الوقت وكثرة عدد التلاميذ حتى بعد نظام التفويج الذي اعتمدته المؤسسة كأحد أساليب التعليم عن بعد نظراً للحالة الراهنة التي يعيشها العالم عقب أزمة فيروس كورونا، فحسب المبحوثين فإن هذا العامل يعد من الأسباب الرئيسة عن تخلف بعض التلاميذ عن إدراك هذه المادة .

- **المناخ الاجتماعي** : إن العلاقات الاجتماعية السائدة بين التلاميذ من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى تتسم بنوع من الخوف والضعف والشعور بالإحراج والعجز عن التعبير عن أرائهم حول فهم الدروس من عدمها، وبتالي ضعف الرسالة الاتصالية بين الجماعة نظرا للثقافة السائدة في المجتمع العام وأساليب التربية الأسرية التي تقدم صورة خاطئة عن وظيفة المعلم وتستخدمه كوسيلة ترهيب للأبناء الأمر الذي جعل الطفل ينشأ على هذا الفكر الهش والضعيف ما يجعله عرضة لمختلف المشاكل النفسية والتعليمية وخلق صورة نمطية تقليدية لديه قبل حتى التحاقه إلى المدرسة .

كذلك الأمر بالنسبة لعملية الاتصال الجامعة بين المعلمين والأولياء ، فعادة نجد أنها تتسم بالضعف فتودد الأولياء للمدرسة يكون عادة من أجل الشكاوي المختلفة سواء حول معاملة المعلم أو نقاط الامتحان أو بعض المشكلات بين التلاميذ دون إيلاء أي أهمية للوضع الدراسي الذي يعيشه التلميذ والصعوبات التي تواجهه .

- **البيداغوجيا المتبعة** : ونعي بذلك طرق التنشيط المطبقة للبرنامج الدراسي الذي يتكون من(8) وحدات أساسية تتفرع كل وحدة إلى أقسام ثانوية بحجم ساعي يتراوح بين 90 دقيقة للحصة لمدة زمنية تمثل في ثمانية أشهر.

من هنا يمكن أن نتوصل إلى أن المعلم يجد نفسه ملزم بتقديم البرنامج الدراسي كما هو في المدة القانونية رغم ضيق الوقت فيضطر إلى تناول العناصر المهمة فقط أملاً من استكمال بقية النقاط من خلال طرحها كنشاطات منزلية والتي على حد قول إحدى المعلمات أنها لا تأخذ اهتمام معظم الأسر يهتم بحشو المعلومات دون مراعاة التسلسل والاسترسال في تلقيها، خاصة مع عدم مراعاة الفروق الفردية بينهم و محاولته إدراج كل ما في المقرر بغض النظر عن طاقة الاستقبال والإستعاب المتوفرة ، مع عدم مراعاة القواعد الأساسية كتدرج من السهل إلى الصعب، وهذا ما نلاحظه قي الكتاب المدرسي، أين تم التطرق مباشرة إلى قواعد التركيب و النحو والصرف وغيرها مثل أسماء الشرط ناهيك عن عدم الارتباط بين ما تم دراسته في السنة الثانية من التعليم الأساسي والسنة الحالية أي غياب المرونة في عملية التدرج وضمان الانتقال السلس من المحسوس إلى المجرد.

- فعلى حد قول أحد المعلمات أن هناك إشكالية في طرح دروس الخاصة بالتركيب والصرف والإملاء والارتباط الموجود بينهما حيث أكدت أنها كثيفة جداً، إضافة إلى اليوم المحتسب عطلة نظراً لأزمة كورنا وما له من تداعيات سلبية على جميع التلاميذ حيث يعتبر يوم للراحة بالنسبة لهم ولا يستغل في المراجعة وحل النشاطات مؤكدة على دور الأسرة في الاهتمام بهذا الدور الذي يتصف بالضعف ، وهذا ما يؤدي في اليوم الموالي إلى حدوث تشتت وعدم استيعاب التلاميذ للدروس الجديدة المقدمة من المعلمين لكونها مرتبطة ومتسلسلة، نظراً لنسيانهم ما تم تناوله في الحصص السابقة بفعل نظام التدريس الجديد المعتمد.

- **الأسرة:** تعد الأسرة اللبنة الأساسية التي تنمو في رحابها شخصية الأفراد ، إلى أن هذا لا يعني أن الأسر كلها ذات قالب واحد، فهناك تباين واضح وفر وقات اجتماعية تظهر خصوصاً في المستوى المعرفي للوالدين والمستوى المعيشي، إذ أننا نجد بعض الأسر عاجزة بسبب الفقر والحاجة على حد أقاويل المعلمين و غياب التكنولوجيا الحديثة التي تساعد على فهم الكثير من الدروس الصعبة بالنسبة لتلاميذ من خلال المرافقة الأسرية والتوجيه الفعلي لهم ، كذلك المناخ العائلي المستبد والذي يشهد نوع من المشاكل الدائمة والتفرقة بين

الأبناء مع تعدد الزوجات، الطلاق..وغيرها من العوامل التي لا تعد ولا تُحْصى ناهيك عن أساليب التربية المعتمدة عليها من القوة ، العاطفة ، الإهمال، التسيب، التجاهل، فجملة هذه العوامل كفيلة بخلق نوع من الاغتراب والاستلاب لدى الأبناء ، والبحث عن منفذ لتخفيف هذه الضغوطات، فيلجأ لممارسة بعض السلوكيات والأفعال التي لا نستغرب حدوثها مثل الكسل.

وبتالي فقد أكدت المقابلات التي تم إجراءها على غياب دور أغلب الأسر كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية في متابعة الأبناء وحرصهم على الأنشطة المختلفة المقدمة ما أدى إلى تحميل الثقل كله على المدرسة والمعلم خصوصاً.

- **القدرات المعرفية والذهنية :** هناك فروقات فردية بين التلاميذ، وهذه حقيقة لا مفر منها لكن هذا لا يعني أن هناك طفل ضعيف أو غبي ، ليس له قدرة على الدراسة و إنما هو عبارة عن صفحة بيضاء قابلة لتلقي والتعلم خاصة في هذه المرحلة العمرية، برغم من وجود بعض العوامل التي ترتبط بذاتية المتعلم نفسه خاصة الجسدية مثلا ضعف البصر ، السمع، التأتأة ..وغيرها من الأمراض التي تنهك نفسية التلميذ خاصة في ظل انتشار بعض سلوكات التنمر في الوسط المدرسي ما يجعل بعض التلاميذ رغم قدراته الفائقة إلى أنه يفضل عدم الظهور بسبب بعض ألقاب السخرية التي يتلقاها من طرف زملائه كما أن لهذه الفروقات الصحية أثر واضح في إدراك المادة المعرفية فمثلا نجد أطفال من مرضى التوحد وحتى المنغولي متأخرين عن بقية الزملاء في الصف، دون أن نتحدث عن دور الأولياء في الاستثمار في قدرات الأبناء بغض النظر عن هذه الفروقات إلى أنها تحدث فارق كبير من حيث الفهم والتقبل والعطاء، وهنا تم ملاحظة شلة من التلاميذ المتفوقين (6) تلاميذ في جميع المهارات وحسب احتكاكنا بهم فإن أثر الأسرة في متابعة الأبناء واضح جداً، وهذا ما يؤكد على الوظيفية التكاملية بين الأسرة والمدرسة.

- **المنهج الدراسي المعتمد :** بعدما قمنا بالإطلاع على محتوى كتاب اللغة العربية ، للسنة الثالثة من التعليم الأساسي ، نجد أن الكتاب يشهد نوع من التضخم في حجم الدروس مقارنة بالحجم الساعي ومستوى التلاميذ، حيث نجد ثمانية وحدات كل وحدة يتفرع عنها ثلاث أقسام كل قسم يتفرع عنه عدة أقسام وهكذا دواليك، برغم من إمكانية الاكتفاء بنص واحد لكل وحدة حسب القيمة الإنسانية والاجتماعية المرد تناولها، مع الحرص على إدراج ضمنيا القواعد والصرف والأساليب ، فبدل التحدث مثلاً عن وحدة القيم الإنسانية في ثلاثة نصوص تحوي الأنانية والوعد يمكن دمجها معا في نص واحد وبأسلوب وصياغة بسيطة ومعبرة وهادفة أكثر، بدل الصياغة الهشة التي نجدها في الكثير من النصوص وهذا ما أثر سلبا على مردودية التلاميذ خاصة من حيث إنشاء تعبير كتابي، بالإضافة إلى تعدد المحاور المتقاربة موضوعياً مثل المحور رقم(5.6.7.8)

كما أكدت المعلمات على أن تعدد المواد الدراسية مثل " العلمية ، الإسلامية ، الاجتماعيات... وغيرها من المواد شكلت حملاً على التلاميذ خاصة مع صعوبة المصطلحات بل حتى أن أحد النصوص تم أخذه من كتاب التعليم الثانوي وهذا يتنافى مع قدراتهم التعليمية.

وأكدت المعلمات على ضعف التلاميذ خاصة في مهارة القراءة والكتابة وتركيزهم على الاستماع والحفظ تلقائيا بدل القراءة المباشرة والسليمة، لذلك فإن حسبهم الأولوية يجب أن تحتوي القراءة لأنها المنفذ نحو جميع المواد الدراسية .

وقد أشارت أحد المعلمات إلى أن محتوى الكتاب المدرسي ضخم جداً خاصة في ظل العوامل المحيطة " نظام التفويج، فيروس كورونا، الاكتظاظ، ضيق الوقت، كثرة المواد" ما جعلهم يتجاوزن الكثير من الدروس فعلى حد قولها(لو ندرس البرنامج كما هو العام نخرجه من 5 إلى 6 دروس).

4- النتيجة العامة :

من خلال ما سبق تناوله ، يمكن القول أن هناك مجموعة من العوامل التي تشكل حاجزا أمام التلقي السليم لمادة اللغة العربية لتلاميذ وتتجسد هذه العوامل في " عوامل مدرسية وتظهر في ظروف العمل البيداغوجيا المتبعة من قبل المعلم ، منهجية الكتاب المدرسي، إضافة للعوامل الأسرية من تجاهل وإهمال و عوامل ذاتية ناجمة عن الفروقات الفردية ، وإن كانت تختلف درجة تأثير هذه العوامل من تلميذ لأخر فحسب ملاحظتنا للعينة البحثية نجد أن البيداغوجيا المتبعة من قبل المتعلمين والمنهاج الدراسي احتلت الصدارة فهي العامل الأساسي للضعف التلاميذ في مادة اللغة العربية يليها ظروف العمل ثم بقية العوامل الأخرى من الأسرة، العلاقات الاجتماعية ، و الفروقات الفردية ، لذلك فإن معرفة مجموع هذه العوامل والمسببات يدفعنا نحو البحث عن أساليب ، لنهوض وإعادة بعث نشاط المتعلمين، وهذه العملية لا تتم إلا من خلال الدور الأساسي للمعلم ، الذي يتيح له فرص التحليل والتركيب والتفسير وتقديم الحلول، من خلال التشجيع على سبل الحوار وعقد حلقات النقاش الجماعية ، وربط كل الأمثلة ومواضيع التدريس بالحياة الفعلية للأطفال لتكون بذلك أكثر واقعية وأقرب إلى اهتماماتهم ومحفزاتهم وحاجاتهم مع مراعاة القواعد اللازمة دون إغفال المفروقات الفردية الموجودة بينهم أو تجاهل الضر وف المادية والاجتماعية المحيطة بالطفل ، كل هذا يساهم في اتجاه المتعلمين نحو دراسة مادة اللغة العربية ، وهذا بدوره يتطلب معلم يتمتع بمهارة وكفاءة ومؤهلات علمية ومهنية وذو اطلاع على علم النفس الاجتماعي، ليكون على دراية بحاجات الفرد وطبيعة علاقاته بالغير ،بتالي يقف على مراحل نمو شخصية الطفل ، ومعرفة سبب تأخره وضعفه وبتالي يتغلب على العوامل المعرقلة للنشاط داخل القسم وانطواءه من خلال علاجها بذاته أو رفقة زملائه أو بمساعدة أسرته ، وبعد التغلب على العوامل المعرقلة للنشاط المتعلم وكسله وتوفير ظروف ملائم كمناخ العمل سليم، علاقات اجتماعية ،ظروف تربوية وغيرها يمكن أن نضمن نجاح فعال لهم في شتى الأنشطة العلمية .

خلاصة

وخلاصة القول فإن عملية تعليم التلاميذ هي عبارة عن قطب شامل لعدة عوامل متداخلة ولكل عامل دور مهم وفعال يكمل ويؤثر على بقية العوامل الأخرى ، لذلك فإن أي خلل قد يصب إحدى العوامل يؤدي بضرورة إلى ضرر بعملية فهم واستيعاب المتعلمين ، فتضافر هذه العوامل بصورتها الموجبة يؤدي إلى نتيجة حتمية وهي النمو السليم لتلاميذ ، وبتالي توفر بيئة مدرسية فعالة تهتم بقدرات تلاميذها وتسعى لهدف واحد هو الخدمة المدرسية السليمة لهم في ظل القدرة الفعلية للمعلم المحنك على تطبيق البرامج والقواعد وله فن إيصال المعلومات لأن العبرة تكمن في تطبيقها والاستفادة منها وهذا لا يتأتى إلا من خلال التكوين والتدريب الفعال للمعلمين.

الاقتراحات والحلول المقدمة لهذه الإشكالية :

واستناداً لما سبق يمكن الخروج بمجموع الاقتراحات والتوصيات التالية :

- ✓ **تنظيم محاور الكتاب** ، بدل تضخيم المحاور إلى 8 وحدات ، يمكن تقليص ذلك إلى 5 محاور ،واصطلاح على المحور الخامس "الثقافة العامة " والتي تشمل المحاور السابقة " الصحة و الرياضةو عالم الابتكار والاختراع و الأسفار والرحلات ، وبتالي بدل وجود (12) نص يمكن تقليصها إلى (6)نصوص موزعة على المحاور أين تكون ذات أهداف وبلغة جذابة ومثيرة ومحفزة للتلميذ ومشوقة في نفس الوقت بَدلَ اللغة الضعيفة المعمول بها في النصوص .
- ✓ **القراءة والكتابة** ، تنجز دروس القراءة وفقا الحجم الساعي أين ترمي كل وحدة منها إلى تحقيق هدف محدد وبتقليص النصوص والاختيار الدقيق العلمي والمخطط لها يتم توفير ساعات إضافية للقيام بنشاطات أخرى تساعد على **مهارة الكتابة والتعبير** التي هي شبهة منعدمة لدى التلاميذ عبر إضافة حصة خاصة **بالمطالعة** يتم فيها دراسة قصص متنوعة من قبل الطالبة وتتم عملية التبادل فيما بينهم للقصص ، وهي آلية مهم لتقوية روح الكتابة ناهيك عن استخدام المعلم لصور فعلية يتم من خلالها محاكاة لما يوجد بها والتي تهدف في نهاية المطاف إلى تنمية الخيال وروح التفكير والإبداع. يسعى من خلالها إلى تدريب التلاميذ على تحليل النص المختار من ناحية المعنى ، ويتم ذلك عبر جملة من الأسئلة ذات صياغة دقيقة وهادفة بدل الأسئلة المعمول بها في الكتاب ، دون أن إهمال النصوص وجودة اختيارها، يمكن أن نجسد هذه الأسئلة فيما يلي :

. تلخيص الأفكار الأساسية في النص
. تقييم النص إلى أفكاره الأساسية
. استخراج عنوان لكل فقرة
. استخراج معلومات معينة من النص(الفعل الماضي، الفعل المضارع، صفة ،...)
. إبراز القيم إن وجدت(دينية وطنية ....) وكذا بعض المظاهر (البيئة أو الطبيعية)
. تحدد مصطلحات معينة والبحث عن ما يعبر عنه في النص ..
. تقديم الرأي الشخصي عن أفكار النص...الخ.

– تخصيص **أيضا القراءة** المفسرة ، لتأكيد على خاصية التفسير و هي مفقودة تماما لدى التلاميذ ،يكون التركيز فيها على شرح الأفكار والعبارات وفهمها جيدا، بالإضافة إلى القراءة الصامتة والسماعية التي يعتمد فيها المتعلم على ذاته في فهم النص ومواجهة صعوباته ويتدرب من خلالها على النطق الصحيح، والإلقاء السليم المعبر، وتمثيل المعنى .

– **أما التعبير** وإن أشرنا له سابقا، يمكن أن تنجز في ثلاث حصص، أين يتم تدريب التلاميذ في الحصة على تحليل فكرة أخذت من النص مثلا الوعد، الصدق، ..ثم نستخرج عناصره الأساسية وتحلل واحدة بواحدة بواسطة التعبير الشفهي ،أما الحصة الثانية فتسعى إلى تدريبهم على تنوع الاستعمال اللغوي من النص، جمل مفردات قالب..)أما الحصة الثالثة والأخيرة فتسعى إلى تدريب المتعلمين على التعبير الكتابي مباشرة ، من خلال تحرير فقرة لها علاقة بموضوع التعبير الشفهي أو قد تختلف عنه مثلما نوهنا سابقا لها عن التعبير عن الصور ، ويتم هنا متابعة أعمال التلاميذ لتخضع إلى التصحيح عبر مشاركتهم فيها.

– **أما القواعد**، تتم من خلال الإعانة بنصوص القراءة وتقوم على أساس التعليم بواسطة التعبير ،والفهم وتنويع الاستعمال وعقد المقارنات ، بطريقة بسيطة تستهل من ما هو بسيط إلى ما هو أصعب وأعقد. وهذا ما نفتقده في الكتاب

– **أما الإملاء**، فيرمي إلى تدريب التلاميذ على تطبيق قواعد الرسم الإملائي ،وتدريبهم على السرعة والانتباه والوضوح والمهارة في الكتابة ،من خلال البدا بالكلمات ثم الجمل ثم الفقرات الصغيرة

– **اقتراح بعض النصوص القيمة المنقحة معرفيا** بدل النصوص العامية ، سائق أجرة أيرلندي ،كم أحب الموسيقى، مرض معد،.. الخ وتناول بدل ذلك بعض النصوص القيمة التي تهدف إلى تكوين قاموس لغوي ومعرفي لدى التلاميذ ومنمية لأفكارهم ، شاملة لثقافة الشعب الجزائري من شرق، غرب ، شمال ن جنوب، دون إغفال تراثنا العربي الإسلامي وبعض المعالم في الحضارة المعاصرة والتكنولوجيا الحديثة التي يصل من خلالها المتعلم قادرا على الخوض في نقاش ، حوار ، كتابة قصة ،التعمق في الشعر والنثر وغيرها، ومن أمثلة هذه النصوص نجد قيمة الحرية، العائلة الجزائرية، العمل في الجزائر ، وفي مجال الثقافة نأخذ مثلا مالك بن نبي، ابن خلدون، نصوص من التراث مثل كليلة ودمنة، وغيرها ...من النصوص المؤثرة .

– **الاحالات والمراجع:**

ابراهيم محمود فلانة. العملية التربوية في المدرسة الابتدائية – اهدافها ووسائلها وتقويمها. مكة – السعودية : مطبعة الصفاء.

أسامة محمد البطاينة، و واخرون. (2009). علم النفس الطفل. (2، المحرر) عمان: دار المسيرة للنشر.

ايمان عباس علي، و هناء رجب حسن. (2009). صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق. (1، المحرر) عمات: دار المناهج للنشر.

تركي ,ر .(1990) .اصول التربية والتعليم) .ط (.Éd ,2الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

جبريل ابن حسين العريش. (2015). صعوبات العلم النمائية مقترحات العلاجية. (ط1، المحرر) عمان: دار الصفاء للنشر.

حسن المنسي. (2014). التربية الخاصة. (ط1، المحرر) عمان: دار الكندي.

عبير راشد عليمات. (2006). تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية،. (1، المحرر) الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

محمد أحمد قطاب. (2008). تعليم طفل بطيئي التعلم. (1، المحرر) عمان: دار الثقافة.

يحي محمد نيهان. (2008). الفروق الفردية وصعوبات التعلم بين النظرية والتطبيقية. (1، المحرر) الاردن: دار اليازوري.

زينة فاضل حمودي بسطامي. (2008). الصعوبات التعلمية وتكامل الأدوار،. قطر الندى، عدد خاص بالصعوبات التعلمية، (12).

محمد بن سعيدي. (2014–2015). تقويم كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي من وجهة نظر اساتذة التعليم الابتدائي،مذكرة ،تعليمية العلوم . الجزائر: جامعة مستغانم.